١٧ ـ باب الشفاعة

س : ما مقصود المؤلف بهذا الباب .

جـ : أراد بيان ما أثبته القرآن من الشفاعة وما نفاه وحقيقة ما دل القرآن على إثباته .

س : ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ؟

جـ : هي أن فيه رد على المشركين الذين يدعون الملائكة والأنبياء والصالحين ويقولون إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى وليشفعوا لنا عنده .

س : عرّف الشفاعة واذكر أنواعها مع التعريف لكل نوع ؟

جـ : الشفاعة هي طلب التوسط عند الغير في جلب نفع أو دفع ضر وهي نوعان .

١ ـ شفاعة مثبتة وهي التي تطلب من الله يإذنه لمن يرضى قوله وعمله أو من المخلوق فيما يقدر عليه .

٢ ـ شفاعة منفية وهي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله والشفاعة بغير إذنه أو لأهل الشرك به .

س : اذكر شروط الشفاعة المثبتة مع ذكر الدليل ؟

جـ : شروطها اثنان :

الأول : الإذن من الله للشافع أن يشفع كما قال تعالى ﴿ **من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه** ﴾ [1] .

---

(١) سورة البقرة آية (٢٥٥) .

الثاني : رضاه عن المشفوع له كما قال تعالى : ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن ارتضى** ﴾ [١] .

س : كم أنواع شفاعة النبي ﷺ في الآخرة ؟ وما هي ؟

جـ : شفاعة النبي ﷺ ستة أنواع :

١ - الشفاعة الكبرى التي يتأخر عنها أولو العزم من الرسل حتى تنتهي إليه ﷺ فيقول أنا لها وذلك حين يرغب الخلائق إلى الأنبياء ليشفعوا لهم إلى ربهم حتى يريحهم من كرب الموقف .

٢ - شفاعة لأهل الجنة في دخولها .

٣ - شفاعته لقوم من العصاة من أمته أن لا يدخلوا النار .

٤ - شفاعته في إخراج العصاة من أهل التوحيد من النار .

٥ - شفاعته في قوم من أهل الجنة في زيادة ثوابهم ورفع درجاتهم .

٦ - شفاعته في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب .

س - من أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ وما حقيقة هذه الشفاعة ولمن تكون؟

جـ : أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه . وحقيقتها أن الله يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له في الشفاعة . وتكون لأهل التوحيد والإخلاص .

س : ما هي الشفاعة التي نفاها القرآن ؟

جـ : ما كان فيها شرك كما تقدم .

---

(١) سورة الأنبياء آية (٢٨) .

قال تعالى : ﴿ **وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه من وليٍّ ولا شفيع** ﴾ [١] .

س : من هو المخاطب بهذه الآية وما هو الإنذار وما المراد بالذين يخافون ؟ وما هو المنذر به ؟ اذكر مناسبة هذه الآية للباب ؟

جـ : المخاطب الرسول محمد ﷺ والإنذار هو الإعلام بأسباب المخافة والتحذير منها والمراد بالذين يخافون هم المؤمنون . والمنذر به هو القرآن .

ومناسبة الآية للباب : أنه دلت على أن المؤمنين الذين أخلصوا نيتهم وعملهم لله تركوا التعلق على الأولياء والشفعاء .

س : ما معنى قوله تعالى : ﴿ **قل لله الشفاعة جميعاً** ﴾ [٢] ؟

جـ : أي هو مالكها فلا يجوز أن تطلب إلا منه .

قال تعالى : ﴿ **من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه** ﴾ [٣] .

س : اشرح هذه الآية وبين سبب نزولها ؟

جـ : أخبر الله تعالى أن الشفاعة إنما تقع في الآخرة بإذنه . وسبب نزولها أن المشركين قالوا ما نعبد أوثاننا إلا ليقربونا إلى الله زلفى .

قال تعالى : ﴿ **وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى** ﴾ [٤] .

س : اذكر وجه الدلالة من هذه الآية ؟

---

(١) سورة الأنعام آية (٥١) .

(٢) سورة الزمر آية (٤٤) .

(٣) سورة البقرة آية (٢٥٥) .

(٤) سورة النجم آية (٢٦) .

جـ : وجه الدلالة أنه إذا نفى الله شفاعة الملائكة المقربين بغير إذنه ورضاه فكيف ترجون أيها الجاهلون شفاعة هذه الأنداد عند الله وهو لم يشرع عبادتها ولا أذن فيها بل قد نهى عنها على ألسنة جميع رسله وأنزل بالنهي عن ذلك جميع كتبه .

قال تعالى : ﴿ **قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير * ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له** ﴾ (١) .

س : وضح معاني الكلمات الآتية : من دون الله ، مثقال ذرة ، شرك ، ظهير . ثم اشرح الآية وبين الشاهد منها للباب ؟

جـ : من دون الله : من غير الله ، مثقال ذرة : وزن نملة صغيرة ، شرك : مشاركة . ظهير : معين .

شرح الآية : نفى الله في هذه الآية كل ما يتعلق به المشركون من دونه فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عوناً لله ولم يبق إلا الشفاعة فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب (٢) . فنفى الملك والشركة والمظاهرة والشفاعة التي يطلبها المشرك وأثبت شفاعة لا نصيب فيها لمشرك وهي الشفاعة بإذنه .

والشاهد من الآية للباب : قوله تعالى : ﴿ **ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له** ﴾ .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *

---

(١) سورة سبأ آية (٢٢ ـ ٢٣) .

(٢) كما قال تعالى : ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن ارتضى** ﴾ سورة الأنبياء آية (٢٨) .